العنصر الصيني في أزمة الشرق الأوسط

يوري فيسوفسكي
"وكالة تاس"

لا يزال الوضع في الشرق الاوسط على صعوبته وتعقده، فاعداء التسوية العادلة للازمة التي تشهدها هذه المنطقة من العالم ما انفكوا يمارسون وراء الكواليس لعبة معقدة علما بأن دورا كبيرا في هذا المجال يلعبه العنصر الصيني.

وهذا لا بد وان يثير اهتمام بلدان عدم الانحياز وتلقها، فهذه البلدان ترى في تفاقم نشاط الديبلوماشية الصينية في الشرق الاوسط نتيجة مباشرة لتنزلك بيكين للولايات المتحدة التي يودها ان تستغل الصين لتنفيذ ماربها هناك حيث يصعب تسرب، ممثلي دول الغرب الامبريالية.

ومن المحاولات التي لا تزال الصين تتمتع بامكانية النفوذ فيها هي حركة عدم الانحياز بما فيها منطقة الشرق الاوسط على الرغم من ان النفوذ الصيني هناك قد تعرض لركود في الاونة الاخيرة.

ففي الشرق الاوسط يبدو ان الصين تراهن على الانظمة الرجعية العربية، والنوايا المغرضة التي يتوخاها النهج السياسي للقادة الصينيين، والذي تتحدث عنه صحافة الغرب كثيرا، تظهر هنا في الشرق الا وسط على كامل هيئاتها. واليوم نرى الماويين يؤيدون حركة المقاومة الفلسطينية التي باتت هدفا لهجمات تشنها الولايات المتحدة واسرائيل واذنابهما من الرجعيين العرب.

بيد ان هذا التأييد هو بالاقوال ليس الا. فالصين في الواقع كفت عن تقديم اي عون او مساعدة لهذه الحركة كما انها امتنعت ومنذ امد بعيد عن دعم الجبهة الشعبية لتحرير عمان، وربطت علاقاتها مع نظام السلطان قابوس المعادي للشعب.

ومما يسترعي الانتباه ان العلاقات الديبلوماسية بين الصين وسلطنة عمان، ما كان لها ان تقام لولا موافقة السعودية التي توجه سياسة قابوس المعادية للشعب، وتستقبل برحابة صدر مثل ذلك الجانب من النهج الصيني.

وقد علل سفير عمان في القاهره بكل وضوح الاسباب التي دفعت بعمان الى اقامة علاقات ديبلوماسية مع بكين. وذلك حينما قال بصراحة في مقابلة مع جريدة الاهرام "ان الصين تقف ضد الاتحاد السوفياتي وكوبا".

وبهذا الصدد كتبت صحيفة "ماتان" الفرنسية مؤخرا انه من المتوقع تعاظم تعاون الصين مع بلدان الخليج التي تمارس سياسة موالية للمعسكر الغربي".

ومثل هذا الموقف الذي تمارسه بيكين، والذي اتضح وتجلى لخلاصه للغرب اثناء الجولة التي قام بها وزير خارجية الصين في بلدان افريقيا واوروبا يشكل اليوم خطرا حقيقيا يهدد حركة التحرر الوطني في الشرق العربي وحركة عدم الانحياز باسرها.

وكما هو معروف فان بكين تؤيد النهج الانفرادي للرئيس المصري، ذلك النهج الذي ادانته غالبية البلدان العربية.

وبهذا الصدد، وصف الرائد عبد السلام جلود، الذي يقوم حاليا بزيارة للصين، سياسة السادات بانها خاطئة وتلحق الضرر بالمصلحة العربية، وقال ان على بكين تغيير وجهة نظرها ازاء مبادرة السلام الساداتية.

الانخفاض الحقيقي في الأجور

في نهاية الاسبوع الماضي نشرت لجنة الاحصائيات المركزية تقريرها الخاص حول قضايا الغلاء والتضخم والاجور للفترة الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي. والمعلومات التي يوردها هذا التقرير تنسف بالون علاوات الاجور وتؤكد على ان المطالبة بزياده نسب تلك العلاوات اصبحت جزاء اساسيا من عملية الركض وراء لقمة العيش. اذ ان مقارنة تلك النسب حتى الان بنسبة الارتفاع في سلم غلاء المعيشه تثبت بارقام حقيقة انخفاض القيمة الفعلية للاجور بشكل مطرد وذلك بسبب لتضخم المالي المستمر.

ففي قطاع الخدمات بلغ الاجر الشهري المعدل خلال تلك الفترة ٥٢٠٠ ليره اسرائيلية.

ولاول وهله يظهر ان هذا المعدل يزيد عما كان عليه في الفترة المقابلة من السنة الماضية بنسبة ٤٢ر٥ بالمئة. غير اننا اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة كون سلم غلاء المعيشه قد ارتفع في نفس الفترة بنسبة ٤٧ر٦ بالمئة نجد عندها ان قيمة الشراء الفعلية للاجور انخفضت عمليا بنسبة ١ر٥ بالمئة.

وهذا الانخفاض الفعلي في قيمة الاجور على الرغم من تلك العلاوات تظهر بوضوح في اكثرية قطاعات الاقتصاد الاسرائيلي وفي جميع القطاعات الانتاجية منها. ففي قطاع الانتاج الصناعي بلغت الزياده في الاجور ١٤ر٢ بالمئة اي ان قيمة الشراء الفعلية لمعدل الاجر الشهري انخفضت بنسبة ٦ر٤ بالمئة. وفي قطاع الخدمات الخاص ومستخدمي قطاعات الزراعة والتجاره بلغ ذلك الانخفاض الفعلي نسبة ٢ر٦ بالمئة.

وتحليل المعلومات الاخرى الوارده في التقرير المذكور يثبت ان علاوات الاجور استطاعت اللحاق بسلم الغلاء والتضخم في فروع قليلة ومتفرقة فقط.

اما وزير المالية ايرلخ فانه يتجاهل الحقائق التي تبين مدى خطورة هذا الوضع بالنسبة للكادحين واصحاب المداخيل المحدودة او هو يعمل بالاحرى على تكريس هذا الوضع على ما يبدو.

لقد صرح في بداية الا... العالي انه ينوي تقديم ... اقتراح للحكومة بفرض ... الاتحادات النقابية في ... الخدمات التوقيع على اتفاق ... العمل الجديده مع علاوات لا ... على ١٠ بالمئة فقط كما انه ... بان عدم التوقيع على مثل ... الاتفاقيات حتى نهاية شهر ... العالي سيحرم مستخدمي ... القطاع من دفع تلك العلاوات ... من شهر نيسان الماضي من ... وسيهدم اساس اتفاقية ... الاسعار المعمول بها ... الهستدروت منذ نصف سنة ...

ونتيجة لهذه السياسة ... فشلت المحادثات التي ... نقابة المدرسين مع وزارة ... في الشهر الماضي بسبب ... الاخيره على عدم الموافقة ... علاوة تزيد على ١٠ بالمئة ... تتوقع الوزاره فشل محادثاتها ... موظفي البريد وعامة المستخدمين ... في قطاع الخدمات الغير ... بسبب سياسة الـ ١٠ بالمئة ... اعلى. وذلك على الرغم من ... ايرلخ لا ينكر ان نسبة الارتفاع ... سلم الغلاء سترتفع خلال ... المالية الحاليه ب ٣٣ بالمئة ... الذي تعلمنا التجارب السابقة ... الغلاء سيرتفع اكثر عمليا.

الصين واسرائيل

افادت مصادر موثوقة بان عضوا في الوفد الصيني للامم المتحدة، قد اجتمع في الشهر الماضي بمندوب اسرائيل حايم هرتسوغ، وهو اول اجتماع من نوعه. ويربط المراقبون بين مقالات الصحف الصينية التي تلمح الى ان الصين ستعترف باسرائيل تحت "شروط معينة". وبين عدم ادانة الصين لغزو جنوب لبنان الاخير من جهة وبين هذا الاجتماع والهدف الرئيسي للصين هو التعاون مع العربية الرجعية مثل مصر، تحت ستار "اضعاف النفوذ السوفيتي".

سلام العاجز ليس تنازلا

قبل ان "يعبر" السادات الى القدس كان يعتبر اعادة الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ليست "تنازلا" تقدمه اسرائيل بل حق عليها ان تؤديه للعرب.

وبعد "عبوره" الى القدس قبل سيادته ان تكون اعادة "اراض عربية" تنازلا اسرائيليا يقابله "تنازل" مصري باقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل "بكل ما تحتمله هذه العبارة من معنى" على حد قوله.

ولكن مناحيم بيغن سرعان ما لفت انتباه السادات الى ان الاعتراف واقامة علاقات سلمية ليس تنازلا، وان السادات يريد تنازلات اقليمية من اسرائيل مقابل زيارة مجاملة! كما قال ديان.

وقد انفعل السادات نتيجة هذه الردود الاسرائيلية، وحاول تفسير الموقف الاسرائيلي باسباب ذاتية تعود الى كون بيغن على حد تعبيره "من الحرس القديم" وانه لم يستوعب "ابعاد المبادرة المصرية".

ولم يدرك السادات بديهية اولية في العلاقات الدولية، وهي انها تقوم على اساس التوازن القائم بين اطراف تلك العلاقات.

ولهذا فان "السلام" الذي يدعي السادات انه يقدمه لاسرائيل مقابل الارض، ليس، في ظروف توازن القوى الحالي، وفي نظر اسرائيل، تنازلا، بل امر واقع اوجده تنازل السادات عن مقومات قدرته بحيث فقد امكانية توفير البديل "السلام الامر الواقع!

وبالمقابل ، ولنفس الاسباب فان اسرائيل حينما تتحدث عن امكانية اعادة بعض الاراضي المحتلة فانها تعتبر ذلك تنازلا لانها تقدر انها تستطيع الاحتفاظ بتلك الاراضي في ظل توازن القوى القائم.

ولهذا، وفي ظل عملية التبديد المتعمد لقوة مصر، يصبح ما كان يعتبر تنازلا كبيرا قبل خمس سنوات او اكثر امرا عاديا ومفروغا منه هذه الايام، ويصبح بالتالي على السادات ان يقدم تنازلات جديدة، تتحول هي نفسها من خلال عملية التردي المتواصل في توازن القوى لصالح اسرائيل، امرا عاديا، وغير كاف لمقايضته بالارض. اكثر من ذلك يصبح "السلام" مع مصر تنازلا اسرائيليا على السادات ان يقدم ثمنا له من استقلال مصر وسيادتها.

ولو كان السادات وطنيا حقا لادرك هذه الحقيقة منذ البداية ولعرف ان ما من اتفاق في التاريخ حول حل خلاف بين دولتين الا وكان مضمونه يعكس توازن القوى القائم بينهما.

ولكان عندئذ قد هيأ بلاده لتعديل التوازن لصالحها حتى يصبح السلام مقابل الارض صفقة مقبولة من الطرفين!

طوني يطلب الغاء التجنيد الاجباري للدروز

القى عضو الكنست توفيق طوبي خطابا في الكنست في اطار النقاش حول رفض الشبان الدروز الخدمة الاجبارية وفيما يلي جانب من هذا الخطاب :

انتم لا تريدون ان تسمعوا الحقيقة .

خلال شهر حزيران شملت الحملات البوليسية الارهابية جميع القرى العربية الدرزية على الجليل والكرمل ، ولجأت الشرطة الى العنف والقسوة في هذه الحملات . فقد دخلوا غرف النوم ، وقاموا بتعذيب الشيوخ والنساء ، وارهاب الاهالي ، وحتى اعتقال رهائن واستعمال الضرب الوحشي ، وكانت اقصى هذه الحملات في قرية يركا التي اصطدم شبانها بافراد الشرطة . وقد قدمت شكاوى عديدة على معاملة الشرطة للشبان الرافضين .

وكيف عاملت سلطات السجن الشيخ المتدين نجيب ابو يمن ؟ انه اب لثمانية اولاد ، وما حدث له اثار مشاعر ابناء الطائفة عامة ، فقد اعتقلته شرطة كرمئيل وضربوه ، واجبروه على خلع ثيابه ووضعوا (لفته) في كيس واحد مع نعليه دون ان يأبهوا لاحتجاجه وتوسلاته بأن يحترموا مشاعره الدينية. وقد اعتقل ، ١٨ يوما وعومل معاملة فظة وقاسية ومهينة.

تجتاح القرى الدرزية اليوم موجات من الاحتجاج والاستنكار وتعقد اجتماعات شعبية ، وترسل عرائض وبرقيات احتجاجية على هذه المعاملة . وفي الوقت نفسه اصبحت مقاومة التجنيد تتخذ طابعا جماهيريا يشارك فيه اكثر ابناء الطائفة شبانا وشيوخا رجالا ونساء . وان تصرف الحكومة بالنسبة لاعفاء البنات المتدينات من الخدمة يكشف عن عدم المنطق في اكراه الشبان الدروز على الخدمة ، فاذا كانت الحكومة تعفي من الخدمة البنات حسب تصريح فقط فبأي حق اخلاقي وانساني تجبر الحكومة الشبان العرب والدروز على الخدمة في الجيش ..

بأي حق اخلاقي تقوم الشرطة بحملات اعتقالات وارهاب في القرى العربية الدرزية لاكراه الشبان على التجنيد رغم انهم يؤكدون بانهم لا يستطيعون ضميريا ونفسيا ان يحملوا السلاح لخدمة سياسة الاحتلال وهضم الحقوق القومية لابناء شعبهم العربي الفلسطيني ... ما دامت سياسة الاحتلال والقهر القومي والتمييز العنصري مستمرة فلا بد ان تفهم مطالب الشبان الدروز لاعفائهم من الخدمة.

وفي هذا الوضع على الحكومة ان تعيد النظر في سياستها تجاه ابناء الطائفة العربية وتقرر الغاء التجنيد الاجباري المفروض عليهم ، وتحويله الى تجنيد اختياري .

الحكم بالسجن على ٣١ مواطنا بأحكام تبلغ ٨٢ عاما و٢٧٠٠٠ ليره

حكمت المحاكم العسكرية في نابلس ورام الله والخليل خلال الاسبوع الماضي على واحد وثلاثين مواطنا بتهم الانتماء للمنظمات ورفع شعارات معادية ، والتصدي لدوريات الشرطة وحرس الحدود.

وقد بلغت الاحكام الصادره بحق المواطنين ٨٢ عاما بالسجن الفعلي وغرامه تقدر ب ٢٧٠٠٠ ليرة اسرائيلية الى جانب احكام وقف التنفيذ كما اجلت المحاكم العسكرية عددا اخر من محاكمات المواطنين.

المانيا الغربية تدرب الكتائبيين

كشفت مجلة "المصطلح" واسرائيل" التي تصدر في باريس النقاب عن ان الحزب الديموقراطي - الاشتراكي في المانيا الغربية قد انشأ قواعد لتدريب الشمعونيين والكتائبيين في المانيا، واما اماكن هذه القواعد فما يزل في طي الكتمان.

الطليعة سياسية اسبوعية
شارع ابن سينا ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول الياس نصر الله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
الاشتراكات ١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا
مطبعة صلاح الدين